أسرارهم إليه وتذللت قلوبهم عليه فنفوسهم عن الطاعة لا تسلو وقلوبهم عن ذكره لا تخلو وأسرارهم في الملكوت تعلو الخشوع يخشع لهم إذا سكتوا والدموع تخبر عن خفي حرفتهم إذا كمدوا قدسوا فرج الشهوات بحلاوة المناجاة فليس للغفلة عليهم مدخل ولا للهو فيهم مطمع قد حجب التوفيق بينهم وبين الآفات وحال العصمة بينهم وبين اللذات فهم على بابه يبكون وإليه يبكون ومنه يبكون فيا طوبى للعارفين ما أغنى عيشهم وما ألذ شربهم وما أجل حبيبهم .

حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول من ذبح خنجر الطمع بسيف الإياس وردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الحزمة ومن استقى بحبل الزهد على دلو الغروف استقى من حب الحكمة ومن سلك أدوية الكمد بحياء حياة الأبد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع أضاءت له روضة الاستقامة ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد طعم عذوبة الراحة ومن تدرع بدرع الصدق قوي على مجاهدة عسكر الباطل واعتدل خوفه ورجاؤه وحسن في الآخرة مثواه ومن فرح بمدحة الجاهل الشيطان ثوبه الحماقة .

حدثنا أبي ثنا أحمد ثا سيعد قال ذو النون وسأله رجل فقال يا أبا الفيض ما التوكل فقال له خلع الأرباب وقطع الأسباب فقال له زدني فيه حالة أخرى فقال إلقاء النفس في العبودية وإخراجها من الربوبية قال وسمعت ذا النون يقول طوبى لمن تطهر ولزم الباب طوبى لمن تضمر للسباق طوبى لمن أطاع ا أيام حياته قال وسمعته يقول من وثق بالمقادير استراح ومن صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفى صفي له ومن توكل وفق ومن تكلف مالا يعنيه ضيع ما يعنيه .

حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول بينا أنا سائر في بلاد العرب إذا أنا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجري فأقمت عليه يوما وليلة أريد أن أسمع كلامه فأشرف علي بوجهه